

101 عام على ولادة الزعيم عبد الكريم قاسم



في اليوم الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني لعام 1914 ولد عبد الكريم قاسم بمنطقة المهديّة محلة قنبر علي المقابلة للشورجة في بغداد

ومن أبوين عربيين هما *** قاسم محمد البكر الزبيدي *** وكيفية حسن يعقوب الساكني التميمية العدنانية .

وذكر المصدر للسيد أحمد فوزي عن كيفية ولادته...

عصر يوم- يوم 21 /11/1914 والشمس آيلة للمغرب.. كانت هناك في محلة المهديّة صوب الرصافة ببغداد ، امرأة تتلوى من ألم المخاض .. وطال بها المخاض .. فتوافدت النسوة الساكنات إلى جوار بيت حسن اليعقوب الساكني(والدها) الملاصق لبيت حمودي الدواح في ذلك الزقاق الضيق القديم ، حيث المرأة على وشك الولادة والمقربين لها يحيطون بها

وبجانبيها ينتظرون مجيء القابلة المأذونة لتوليدها وقبل أن ينتصف الليل دخلت العجوز الدار وهي المعروفة بتوليد

في اليوم الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني لعام 1914 ولد عبد الكريم قاسم بمنطقة المهديّة محلة قنبر علي المقابلة للشورجة في بغداد ومن أبوين عربيين هما *** قاسم محمد البكر الزبيدي *** وكيفية حسن يعقوب الساكني التميمية العدنانية .

وذكر المصدر للسيد أحمد فوزي عن كيفية ولادته...

عصر يوم- يوم 21 /11/1914 والشمس آيلة للمغرب.. كانت هناك في محلة المهديّة صوب الرصافة ببغداد ، امرأة تتلوى من ألم المخاض .. وطال بها المخاض .. فتوافدت النسوة الساكنات إلى جوار بيت حسن اليعقوب الساكني(والدها) الملاصق لبيت حمودي الدواح في ذلك الزقاق الضيق القديم ، حيث المرأة على وشك الولادة والمقربين لها يحيطون بها

وبجانبيها ينتظرون مجيء القابلة المأذونة لتوليدها وقبل أن ينتصف الليل دخلت العجوز الدار وهي المعروفة بتوليد

حكايات الأغاني وذاكرة الأُمس

(سألوني الناس) صناعة

خالدة لعائلة الرحباني

كثيرة هي الأغاني التي كان لها حضور قوي في الساحة الفنية العربية بمجال السينما أو المسرح أو التلفزيون أو الحفلات التي تقام آنذاك بأماكن يرتادها الجمهور العاشق للطرب الأصيل ولكن الأجمل منها هي ما تتمتع به تلك الأغنية التي لها حكاية وواقع قد حدث في حقبة الزمن الجميل ولننقل للقارئ المتابع لنا وتباعاً أفضل تلك الحكايات التي بقيت خالدة الذكر لكونها تمثل قصة وقعت بالحقيقة أو حكاية مرت بفترة ما جعلت من الشاعر يتفاعل معها لينظمها شعراً" لتتحول مع الزمن شاهداً" لتلك الواقعة وتخلده هذه القصيدة بعد أن تتحول لأغنية تغنى بحجرنة أشهر مطربي العرب وها نحن نتطرق لواحدة من تلك الأغاني وهي للسيدة (فيروز) عندما غنت (سألوني الناس عنك يا حبيبي) ياترى ما هذه الحكاية ومتى حدثت وأليكم قصتها بالكامل..

– الفنانة الكبيرة (فيروز) هي صاحبة هذه(الغوة) الرائعة والتي أُنثها بمسرحية (المحطة) ولكن كيف ولدت هذه الأغنية تعود للحكاية في عام 1973 تعرض الموسيقار (عاصي الرحباني) زوجها بأصابته بنزيف في المخ وتدهورت حالته بشكل أدى إلى دخوله المستشفى بينما كانت هي تشارك بمسرحية «المحطة» للأخوين رحباني مما أقدم شقيقه (منصور الرحباني) لكتابة قصيدة تتناول ابتعاد عاصي عن فيروز في هذا العمل كتعبير لحزن زوجة وحبيبة لزوجها وجعلها ضمن مقاطع المسرحية (المحطة) وهنا جاء دور أبنها (زياد) ليقوم بتلحينها كأول عمل موسيقيا له" وهو بعمر 17 عام يقول مطلع الأغنية ...

سألوني الناس عنك يا حبيبيكتبوا المكاتب وأصدوا الهوا ببيعزلي غني يا حبيبي ...ولأول مرة ما منكون سوا

مما جعلت الأغنية تنال شهرة كبيرة وتتسع شهرتها بين محبي المطربة فيروز وينجح أبنها(زياد) بوضع خطواته الأولى في الذوق الموسيقي الذي تميز به والده .

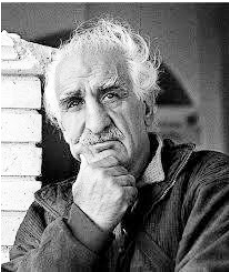
ولكن الأب المريض (عاصي الرحباني) لم يستقبل الأغنية بالرضا والارتياح وأعتبرها متاجرة بمرضه وصحته المتدهورة امام الجمهور وطلب حذفها من العمل المسرحي وألغأها تماماً" ..ولم يدم ذلك الا أيام وعاد ليقر أعادتها بعد أن سمعها موسيقيا" وقبل الجماهير عليها وهي جزء من نجاح مسرحية (المحطة) لتصبح من روائع الرحابنة .

وبعد مرور عشرة أعوام مضت عادت فيروز لتعتلي المسرح وهي تغني (سألوني الناس عنك يا حبيبي لأول مرة ما منكون سوا) ولكن بحزن شديد لأنها فعلاً" كانت وحدها بلا عاصي رفيق دربها لأنه غادر العائلة ورحل ولن يعود بعد وفاته وأحسّت أنها كانت تغني لتناديه عبركلمات هذه الأغنية الخالدة مما جعلها تجهض بالبكاء والحزن الشديد لشعورها لأول مرة بلا حبيبها وزوجها (عاصي الرحباني) وكانت قد غنتها على أنفراد وبمشاعر الجماهير معها وهذه هي حكاية القطعة الفنية الغنائية الخالدة ..والى حكاية أخرى.



الراحل فؤاد شاکر (ذاكرة بغداد)

العراقية . أبو الحسن المسافري / ناقد فوتوغرافي



الفنان الكبير فؤاد شاکر الغائب عن ذاكرة المؤسسات المعنية بالثقافة والفنون والذي وضع بصمة واضحة في الذاكرة العراقية عبر أعمال كان الإنسان والمدينة القاسم الأكبر فيها واستطاع عبر تنوع مفردات أعماله من عرض صورة حقيقية للمجتمع العراقي من خلال العديد من الشخصيات التي غيب الكثير منها الموت والبعض الآخر هاجر والأغلب يعاني من قسوة الحياة والإهمال من أدباء والفنانين والمثقفون ويسفاهو خالمون بوظن يتسع أكثر من حفرة صغيرة تحوي أجسادهم الهزيلة جميعهم كانوا في عسدة المصور الكبير

(فؤاد شاکر) الذي اصطاد تلك اللحظات من أعمارهم التي ترخ تحت ظلال شمسنا الحارقة ليخرج لنا عملاً" فنياً" واضحاً" مميزاً" لا يمكن تجاوزه دون الوقوف امامه طويلاً" ... لم يغفل فؤاد شاکر الطبقات المسدوقة في المجتمع العراقي فكان لهم الحيز الأكبر في أعماله الإبداعية ولكن ما ميز تلك الاعمال انه أظهر تلك الطبقات بمساحة كبيرة من الإحترام والكبرياء فكانوا عبارة عن فيض كبير من الإنسانية التي تكابر رغم جراحها الاليمية ورغم المعاناة فلم تفارق تلك الوجوه الابتسامة وعلامات الفرح. فؤاد شاکر هو الذاكرة المرئية للعراق بكل تفاصيله وعبر سنينه الطويلة المليئة بالتناقض كانت بغداد بجماها ومبانيها التراثية وسحرها الذي لا يخبو رغم اشتداد المحن عليها واضحة شامخة في أعماله حيث وثق الجمال الذي يكمن في الشناشيل والأرقة والحارات والأسواق والمقاهي فكانت كل الأماكن حاضرة ومرتبطة بحياة الإنسان انه يسافر في أغوار النفس وينتقي جمالها من خلال مساقط الضوء على تلك الوجوه التي تعيش زمنا في الذاكرة لتكون جزءاً" من ذاكرتنا المزدحم بالكثير من الهوم لم تكن تعنيه الصورة بقدر ما يعنيه هذا العراقي البسيط الطيب القلب المثابر لذلك نجد ان في أغلب أعماله لمسة حنونة وأفاق واسعة وإبداع متجدد. فؤاد شاکر يطوع الضوء عبر عسته البديعة فيجعل من الظلال وسيلة لصنع الجمال انه العرف على الضوء انها موسيقى الظلال التي تنفلك الى مكانن النفس البشرية انه الإبداع بلا حدود. رجل فؤاد شاکر وهو ينحضن آخر المشاهد البغدادية بعد أن أغمض عينيه على رصيف بارد أحتوي جسده المتعب تاركاناً" خلفه صور المدينة والرماد .

حكاية الأميرة خديجة (در الملوك)

جميلة زمانها وأبنة آخر سلاطين الحكم العثماني

مصطفى أتاتورك بطررك والدما عید

المجید الثاني وأسرته وشي بعمر10

سنائت

***در الملوك زوجة أغني رجل بالعالم.**

كلمات دونتها في مذكراتها عندما جاءت العبارة من (در شهورا) قائلة:إلى أين نحن ذاهبون؟ المأساة تنتظرنا أم أيام غربة مملوءة بالجفاء والألم.. هل تحطمت جميع آمالي وانطلقت جميع أنوار سعادتي هي الكلمات التي كانت تستعين بها الأميرة (در شهورا) في تلك الفترة الحزينة وممرت السنين بها لثرى نفسها ذات يوم من أيام عام 1931أنها قد تزوجت الأمير (حمایت علي خان) أكبر أبناء (عثمان علي خان)(آخر حكام إمارة حيدر آباد) بجنوب الهند وتم زواجها في بلدة نيس بفرنسا عام 1931 وبيّالت تحمل لقب (أميرة برار) وتجرّد الإشارة أن (نظام الدين) أعلى رتبة بين كل الأمراء في الهند البريطانية كسلطان وأسرته حكمت إمارة (حيدر آباد) منذ عام 1712 إلى عام 1948 حين غزتها القوات الهندية وضمتها إلى الهند عنة، وكانت تتكون من أراض شاسعة في وسط وجنوب الهند وهي موزعة حاليا على 3 ولايات هندية جنوبية هي (آندھرا براديش، وماھاراشترا، وكرناتكا) وكانت إمارة حيدر آباد تفوق في مساحتها بلدانا أوربية عديدة.وحينذاك حاكمها يعتبر من أثرياء العالم وتقدر أمواله عام 1930 حوالي(100 مليون جنيه إسترليني من الذهب والفضة تضاف اليه ما قيمته 400 مليون جنيه إسترليني من المجوهرات ويذكر أنه منح مساعدة مالية(25) مليون جنيه إسترليني لمجهود الحرب البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى حتى وصف زواجهما بأنه تقريب لجهات النظر الاسيوية والاوروبية .

***وفاة السلطان الاخير**

وتركيا ترفض استقبال جنازته.

عام 1944 توفي السلطان (عبدالمجيد الثاني) والد(در الملوك) وقررت البنت حفظ جثمان والدها آخر السلاطين للأمبراطورية العثمانية التي حكمت جزء كبير من العالم الا أن قدرها لم تجد له أرض يدفن فيها وهو آخر حكامها بموطنه الأصلي لذلك قررت حفظ جثته كأمانة حسب الشرع الاسلامي في أحد مساجد باريس وأخذت على عاتقها مسألة لدفن والدها في البد الام تركيا ودخلت موطنها الأصلي بزيارة رسمية لكونها (أميرة برار) الهندية لمقابلة رئيس الجمهورية في حينه (عصمت إينونو) ورغم مقابلته وأحترامه لشخصيتها وتقديره لهذه الزيارة لكنه رفض و لم تستطع إقناعه بدفن والدها هناك وخرجت حزينة متألّمة ولم تياس وتستمر في السعي من أجل ذلك مستقبلاً. لتكرر الزيارة عام 1954 لتركيا مرة ثانية وتوصلت الى أقتاع (عدنان مندریس) رئيس الحكومة آنذاك الذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي الجديد بدفنه في تركيا الا أن الرفض هذه المرة جاء بقوة من (المجلس الوطني التركي) الذي صوت بت بعد معارضة النواب الجمهوريين فأتهارت أعصابها وتلاشت آمانياتها وتحطم آخر أمل لها بدفن والدها في بلاد الأجداد.

***دفن الجثمان في المدينة المنورة.**

شاء القدر أن تكون النهاية لحكاية (در الملوك) مع جثمان والدها حد للقصة الحزينة بعد أن سعت الى الوصوسل الى دفن جثمان والدها المدينة المنورة لتستريح من أداء مهمتها الأبوية الخالصة وهي كانت بحق سيدة ترقى الى

مصاف السيدات اللاتي يحملن في دواخلهن أصول النسب وحب الوطن بعد أداء أمانتها ومحبتها لوالدها وإن كان بعيداً"عن أرض أجداده لكنه قريباً" وجاراً" للرسول الكريم (ص) والصحابية ولم تستكين وتغفر هذه المواطنة ذو الجذور التركية التي طردت من أرض بلادها وهي بنت العشر سنوات لحكام بلدها الذين رفضوا استقبال والدها ولو جئة هامة لذا لم تستعد الجنسية التركية بعد السماح لعائلة (آل عثمان) بذلك وبقيت تحمل جواز سفرإنجليزيا" لكنها قامت برحلات قليلة لزيارة إحدى قريباتها هناك ولم تستقر هناك رغم الدعوات الكثيرة لها.

***وفاة در الملوك وحب الأب والوطن .**

توفيت الأميرة الجميلة وهي أميرة (الهند التركية) كما دخلو للصحافة أن يطلقون عليها هذا اللقب بعاصمة الضباب لندن، في 7 شباط / فبراير من عام 2006 عن عمر ناهز 92 عاما وكانت لها وصيتها لولديها المقيمان بمدينة(حيدر آباد) الهندية أن تدفن في مقابر المسلمين بالعاصمة البريطانية(لندن) حيث مقبرة (رووك وود) وليس في تركيا التي رفضت استقبال جسد والدها المتوفي وبهذا أثبتت هذه الأميرة حبها وإخلاصها لوالدها حتى آخر لحظة في حياتها رغم أنها عند مغادرتها وطنها عام 1924 وهي طفلة في العاشرة وقد برهنت وأثبتت أيضا محبتها لبلدها عندما التقطت (درة الملوك) وأحتفظت بها طيلة حياتها حصة صغيرة لتذكرها بوطنها وهي تقول لكل من يقابلها في أيام الصبا والغربة شبابها وهي ترتدي مجوهراتها والحلي الذهبية في مناسبة ما تقول لهم :هذه (الحصاة) هي بالنسبة لي أعز من كل الدرر والمجوهرات التي أملكها كما جاء بمذكراتها.

المصادر/من بحوث تاريخية عن الدولة العثمانية

